

مطبوعات حديثة تحت راية القرآن

« المعركة بين القديم والجديد » بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي طبع بالمطبعة

الرحمانية بمصر ١٣٤٥ - ١٩٢٦ بعناية المكتبة الاهلية ص ٤٣٧

لما نشر المرحوم قاسم امين كتابه «تحرير المرأة» ثم «المرأة الجديدة» في مصر قام بعض المفكرين والادباء والنفوس في الرد عليه بضعة كتب ميزت الامة عقبها المخطي من المهيب . ولما ألف الاستاذ السيد علي عبدالرازق كتابه في الخلافة قام بعض الفضلاء فردوا عليه ونشروا ايضا عدة كتب في تخطئته فعرف المنصفون المخطي من المصيب . ولما نشر الاستاذ الدكتور طه حسين في السنة الماضية كتابه «في الشعر الجاهلي» قلنا في وصفه (ص ٢٥٠ م ٦) : « ولا شك ان كتابه سيجد من مخالفه مقاومة شديدة يرجح العلم الحديث عقبها كتاباً آخر يناقض هذا الرأي وعندئذ يخسر الدكتور طه قضيته او يربحها » . وهذا الكتاب «تحت راية القرآن» احد الاسفار التي نشرت في مصر للطن في رأي صاحب الشعر الجاهلي ، ابان فيه المؤلف بما عنده من النصوص ان خصمه مخطي في كل الخطا في رفع الثقة من جميع ما قيل في شعر الجاهلية وأظهر ما ارتآء من مخالفة اقواله للشريعة والقاء الشكوك في تاريخ الامة ، بيد انه استعمل لساناً حاداً في التخطئة والنقد ، كادت تحيل كتابه الى قصة يراد بها السخرية والنكسة ، لا الفائدة المبتغاة من تقرير حقيقة ، فضاع الجدي في تضاعيف الهزل . وهذه طريقة لبعض المؤلفين فلما يمد اليها الناقدون الذين ينزهون العلم عن العبث ويتوخون الاحتفاظ بجماله وجلاله . ونحن ممن يريد ان ينزه النقد عن التحامل والشخصيات ليحسن موقع القول في نفوس الموافقين والمخالفين . ولا يسمنا هنا الا الثناء على صديقنا المؤلف لهمة وصدق عزيمته وتبريزه في ميدان البلاغة والبيان ، فان انشاءه الرائق المتين بذكرنا بهمد ارتقاء اللغة العربية في بعض قرونها الذهبية . ونحث على مطالعة كتابه فانه نموذج مهم في الادب الجديد .

محمد كرد علي

—